

بحار الأنوار

[265] لا وإٍ ما أصبناها ولا ندري أين هي، قال: فأقبل الراهب فقال: أشهد يا أمير المؤمنين أن أبي أخبرني عن جدي - وكان من حواري عيسى عليه السلام - أنه قال: إن تحت هذا الرمل عينا من ماء أبيض من الثلج وأعذب من كل ماء عذب، لا يقع عليه إلا نبي أو وصي نبي، وأنا أشهد أن لا إله إلا إٍ وأن محمدا عبده ورسوله وأنت وصي رسول إٍ صلى إٍ عليه وآله وخليفته والمؤدي عنه، وقد رأيت أن أصحابك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خير وشر، فقال له خيرا ودعا له بخير، وقال عليه السلام: يا راهب الزمني وكن قريبا مني، ففعل، فلما كان ليلة الهرير والتقى الجمعان واضطرب الناس فيما بينهم قتل الراهب، فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب حتى وجده فصلى عليه ودفنه بيده في لحدّه، ثم قال: وإٍ لكأني أنظر إليه وإلى منزله (1) وزوجته التي أكرمها إٍ بها. ثم قال: ومعنى " يأتيه " أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب (2) ومعنى " عامر " أنه لا مقيم فيه سوى الوحوش (3)، ويمكن أن يكون مأخوذا من العمرة التي هي الزيادة. والاصلع الاشيب هو الراهب. وذكر بعد هذا البيت قوله: في مدمج زلق أشم كأنه * حلقوم أبيض ضيق مستصعب والمدمج: الشئ المستور. والزلق: الذي لا يثبت عليه قدم (4). والاشم: الطويل المشرف. والابيض: الطائر الكبير من طيور الماء. وإنما جر لفظة " ضيق مستصعب " لانه جعلهما من وصف المدمج. والمائل: المنتصب. وشبه الراهب بالنسر لطول عمره. والشطية: قطعة من الجبل مفردة. والمرقب: المكان العالي _____ (1) في المصدر: منزلته. (2) في المصدر: أي يأتي إلى هذا الراهب. (3) وانت خبير بأن هذا ليس معنى " عامر " وكأن في العبارة سقطا، وأصله: ومعنى ليس بحيث يلقي عامر. (4) في المصدر: على قدم.
